[336] فركبت حماري، وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي، فإذا أعرابي معه حملين حطب، فاشتريتهما منه، وأتيته، فاستوقدوا منه يومهم، وأتيته بظرف مما عندنا، يطعم منه. ثم قال: يا أبا خالد، انظر خفاف الغلمان ونعالهم، فأصلحها حتى نقدم عليك يوم كذا وكذا، من شهر كذا وكذا. قال أبو خالد: وكتبت تاريخ اليوم، وليس همي غير هذه الايام، فلما كان يوم الميعاد ركبت حماري، وسرت أميالا، ونزلت، فقعدت عند الجبل افكر في نفسي، وأقول: وا، إن وافاني هذا اليوم الذي قال لي، فإنه الامام الذي فرض ا طاعته على خلقه، لا يسع الناس جهله. فقعدت حتى أمسيت، وأردت الانصراف، فإذا أنا براكب مقبل، فأشرت إليه فأقبل إلي فسلم، فرددت عليه السلام، فقلت: وراءك أحد ؟ قال: نعم، قطار فيه نحو من عشرين، يشبهون أهل المدينة. قال: فما لبثت أن ارتفع القطار، فركبت حماري وتوجهت نحو القطار، فإذا هو يهتف بي: يا أبا خالد، هل وفينا لك بما وعدناك ؟ قلت: قد وا، كنت أيست من قدومك، حتى أخبرني راكب، فحمدت ا على ذلك، وعلمت أنك هو. قال: ما فعلت القبتان اللتان كنا نزلنا فيهما ؟ قلت: جعلت فداك، تذهب إليهما، وانطلقت معه حتى نزل القبتين، فأتيناه بغذاء فتغذى، وقال: ما حال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت: أصلحتها، فأتيته بها، فسر بذلك، فقال: يا أبا خالد، زودنا من هذه الفسقارات (1) التي بالمدينة، فإنا لا نقدر فيها على هذه الاشياء التي تجدونها عندكم. قال: فلم يبق شئ إلا زودته منه، ففرح وقال: سلني حاجتك. وكان معه محمد أخوه، قلت: جعلت فداك، أخبرك بما كنت فيه، وأدين ا به، إلى أن وقعت عليك، وقدمت علي، فسألتني الحطب، فأخبرتك بما أخبرتك، فأخبرتني بالاعرابي، ثم قلت لي

---

(1) في " ط ": الفسقادات ولم نجد لها معنى مناسبا في كتب اللغة التي بين أيدينا. (*)